الأسلوبية وتحليل الخطاب

يقول محمود درويش:

أَنَا يُوسُفٌ يَا أَبِي

أَنَا يُوسُفٌ يَا أَبِي. يَا أَبِي، إِخْوَتِي لَا يُحِبُّونَنِي، لاَ يُرِيدُونَنِي بَيْنَهُم يَا أَبِي. يَعتدُونَ عَلَيَّ وَيرْمُونَنِي بِالحَصَى وَالكَلَامِ يُرِيدُونَنِي أَنْ أَمُوتَ لِكَيْ يَمْدَحُونِي . وَهُمْ أَوْصَدُوا بَابَ بَيْتِك دُونِي. وَهُمْ طرَدُونِي مِنَ الحَقْلِ. هُمْ سَمَّمُوا عِنَبِي يَا أَبِي. وَهُمْ حَطَّمُوا لُعَبِي يَا أَبِي. حِينَ مَرَّ النَّسِيمُ وَلَاعَبَ شَعْرِيَ غَارُوا وَثَارُوا عَلَيَّ وَثَارُوا عَلَيْكَ، فَمَاذَا صَنَعْتُ لَهُمْ يَا أَبِي؟ الفَرَاشَاتُ حَطَّتْ عَلَى كَتِفَيَّ، وَمَالَتْ عَلَيَّ السَّنَابِلُ، وَالطَّيْرُ حَطَّتْ على راحتيَّ. فَمَاذَا فَعَلْتُ أَنَا يَا أَبِي؟ وَلِمَاذَا أنَا؟ أَنْتَ سَمَّيْتنِي يُوسُفًا، وَهُمُو أَوْقعُونِيَ فِي الجُبِّ، وَاتَّهمُوا الذِّئْبَ؛ وَالذِّئْبُ أَرْحَمُ مِنْ إِخْوَتِي.. أُبَتِ! هَلْ جَنَيْتُ عَلَى أَحَدٍ عِنْدَمَا قُلْتُ إِنِّي رَأَيْتُ أَحدَ عَشَرَ كَوْكبًا، والشَّمْسَ والقَمَرَ، رَأَيتُهُم لِي سَاجِدِينْ.

*****

يقول الشاعر المغربي محمد بنيس في ديوان "كتابُ الحب":

(أ) الحُبُّ شَهْوَتَان

في أحْشَاءِ كُلّ وَاحد منَّا شَهْوَةٌ

كُنْتَ رَجُلاً كُنْتِ امْرأةْ

شَهْوَةٌ لَهَا الْجُمُوحْ

وَمَصِيرُنَا شَهْوَةٌ لَا نَتَّقِيهَا

امْرأةٌ تَقُولُ: شَهْوَتُكَ أَنَا أَيُّهَا الرَّجُلْ

رَجُلٌ يَقُولُ: شَهْوَتُكِ أَنَا أَيَّتُهَا الْمَرْأَةْ

وَنَحْنُ مَعاً

طَائِعَانِ لحَتْمكِ

أَيَّتُهَا الشَّهْوَةْ

يُوسُفُكِ هَذَا

يَا امْرَأةَ الْعَزِيزْ

وَصَرْخَتُكِ

صَرَخَاتُ كُلّ امْرأةْ

لاَ حَاصنَ لَكُنَّ

هيتَ لَكَ يَا يُوسُفُ

هيتَ لَكْ

وَنسَاءُ الْمَدينَةِ عَلَى مُتّكَئهِنَّ

لِكُلّ وَاحدَةٍ مِنْهُنَّ

سِكّين

فاظْهَرْ عَلَيْهنَّ يَا يُوسُفُ

حَاشَى أنْ نَرَى إلَيْكَ

بغَيْرِ الشَّهْوَةِ

يَا يُوسُفُ

حَاشَى

وأنَا أرَى إلَيْكُنَّ

تُقَطّعْنَ أَيْدِيَكُنَّ

وَدَبيبُ

الشَّهْوَةِ يَمْشي فِي كَامِلِ الجَسَدْ

(ب) الحُبُّ مَكِيدَة

أَخْبَرَنِي الشّيخُ النّفزَاوِي، وأنَا أرى إلَى يَمِينِ ابْتِسَامَتهِ، قَالَ:

كَانت امرأةٌ تَهْوَى رجُلاً صَالحاً وكانَ لَهَا جَاراً، فَقَال:

– مَعاذَ الله.

فَجَعَلتْ تُراوِدُهُ مِرَاراً فَيَأْبَى. وجعَلتْ تنصِبُ لهُ المَصَائدَ

وتعْملُ لهُ المكَائِدَ فلَمْ يحْصُلْ.

فلمَّا كانَتْ لَيْلَةٌ أتَتْ لوَصِيفَتِهَا وقالتْ:

– افْتَحِي البابَ وخَلّيهِ

فَفعَلتْ مَا أمَرتْهَا

فَلَمّا كَانَ شَطْرُ الليْلِ قَالتْ لَهَا:

اخْرُجِي بهَذَا الحجَرِ واضْرِبِي بابَ الدَّار ضَرْباً شَفِيفاً، وَ خَلّيْنِي أنَا أصيحُ.

ففَعَلتْ مَا أمَرتْهَا.

فَلمّا سَمِعَ الضّرْبَ والصّياحَ قَال لِامْرأتِهِ:

– مَا هَذَا؟

قَالتْ لَهُ:

الأسلوبية وتحليل الخطاب

– هذِهِ جَارتُنَا فُلانةُ أَتَتْهَا اللُّصُوصْ.

فخَرَجَ نَاصِراً لهَا، فلَمَّا تورَّط معَهَا في الدَّار غلَّقَتِ الوصِيفَةُ الأبوابَ وَمَسكوُهُ وَجَعلُوا يَصيحُونَ. فقال:

– مَا هَذَا الفِعْلُ؟

قالَت لهُ:

– إنْ لَمْ تَفْعَلْ مَعي كذَا وكذَا لقُلْتُ إلاَّ أنْتَ غَريمِي.

وأنْتَ رَاودْتَني عَنْ نفْسي وفعَلْتَ لي هذَا الفِعلَ.

فقَال:

– مَا شاءَ اللهُ كانَ، ولاَ رادَّ لأمرِهِ ولا مُعقِّبَ لحِكْمَتِهْ.

فجَعلَ يحْتالُ لكَيْ تُطْلقَه فأبَتْ وَجَعَلتْ تَصيحُ فأتَاهَا

الناسُ كَثيرُونَ. فَخشِيَ علَى نفْسِه وقَالَ لهَا:

– اسْتُرينِي وأنَا أفْعلُ.

فَقالَتْ لهُ:

– أدخُلْ إلَى المَقْصورَةِ وأغْلِقْ علَيكَ إنْ أردْتَ النَجاةَ، وإلاَّ أقُولُ لَهُم فَعَلَ هذَا الفِعْلَ مَعي وَمَسكْتُهُ.

فَدَخَلَ المَقْصُورةَ وأغْلَقَ علَيه البابَ لَمَّا رأى الجدَّ منْهَا.

ثُمَّ قفلتْ عَلَيْهِ وَخَرَجتْ للنَّاس فتغيَّروا لَهَا وانصرَفوا.

فأغْلقَتِ الأبْوابَ وَحصرَتْهُ أسَبُوعاً عِنْدَها ولا طَلَقتْهُ إلاَّ بعْدَ مَشَقَّة.